الجزء الأوّل

من حاشية العالم العلامة الشيخ

سليمان الجمل على شرح المنهج لشيخ

الاسلام زكريا الانصاري

رحمهما الله تعالى

آمين

وبالها مش الشرح المذكور

دار احياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شيد بمنهج دينه أركان الشريعة الغراء وستد بأحكامه فروع الحنيفية السمحاء أحمده سبحانه على ما علم وأشكره على ما هدى وقوم · وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله خلفاء الدين وحلفاء اليقين مصابيح الأمم ومفاتيح الكرم وكنوز العلم ورموز الحكم صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام النعم والكرم *(أما بعد)* فان العلوم وان كانت تتعاظم شرفا وتطلع فى سماء العلا كواكبها شرفا فلا مرية فى ان الفقه واسطة عقدها ورابطة حلها وعقدها به يعرف الحلال والحرام وبدين الخاص والعام ومن أحسن ما صنف فيه شرح المنهج لشيخ الاسلام الذى لم تسمح بمثله القرائح ولم تطمح للنسج على منواله المطامح بهر به الالباب وأتى فيه بالعجب العجاب وأودعه المعانى العزيزة بالالفاظ الوجيزة وقرب المقاصد البعيده بالاقوال السديده فهو يساجل المطولات على صغر حجمه ويباهل المختصرات بغزارة علمه جزاه الله على صنيعه جزاء موفورا وجعل عمله متقبلا وسعيه مشكورا وقد من الله على بتلقيه عن مشايخ عظام ومطالعته مع اخوان كرام ورأيت كل حاشية من حواشيه لا تنى على حدتها بالكلام عليه ورأيت المريد لفهمه لا يستغنى عن مطالعة شرح الرملى وحواشيه وفى استيفاء هذه المواد عند مطالعته مشقة كبيرة وخصوصا مع عدم مساعدة الزمان فاحببت أن أجمع من تلك المواد حاشية يستغنى بها عن مراجعتها كل مرة وقد التزمت فيها نقل ما زاده الشمس الرملى فى شرحه على شرح المنهج ونقل ما فى حاشية الشبراملسى والرشيدى والتزمت فيها أيضا تلخيص ما فى حاشية الحلبى وحاشية البرماوى وحاشية ابن قاسم وحاشية الشوبرى وحاشية الشبراملسى على الشارح وكثيرا ما أنقل فيها من حاشية الزيادى ومن شرح ابن حجر وحاشيته وشرح الروض وشرح البهجة وشرح الجلال المحلى والقليوبى عليه ومن اللغة ومن التفاسير بحسب ما يقتضيه المقام ومن حواشى التحرير والخطيب والتزمت فيها أيضا تقرير شيخنا الشيخ عطية الاجهورى وكثيرا من تقرير أستاذنا

الشمس الحفناوى هذا ومارأيته معزوا لواحد من أصحاب التأليف المذكورة فاسره ظاهر وماقلت فيه انتهى شيخنا فاسر به شيخنا الشيخ عطية الاجهورى واما ما كان لاستاذنا الحفنى فاقيده بذكر اسمه ومارأيته غير معزو لاحد فهو من فهمى الضعيف ولا يكون الا فى أمر يتعلق بفهم العبارة دون حكم شرعى لان هذا لا يؤخذ الا من النقل واذا نقلت العبارة بالحرف قلت فى آخرها اه كذا واذا تصرفت فى لفظها بعض تصرف قلت فى آخرها اه من كذا *(وسميتها)* فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب وهذا أوان الشروع فى المقصود فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسبى ونعم الوكيل (قوله بسم الله الرحمن الرحيم قال سيدنا الخ) أصل قال قول بفتح القاف والواو وتحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا على القاعدة ولا يصح أن يقال أصله قول بسكون الواو لان فعلا بسكون العين ليس من أوزان الفعل ولا ان يقال أصله قول بكسر الواو لانه لو كان كذلك لكان المضارع يقال تكاف يخاف مع انه ليس كذلك ولا أن يقال أصله قول بضم الواو لان فعل المضموم العين لا يكون الا لازما وهذا الفعل متعد لانه ينصب الجمل والمفرد الذى يؤديها كما هو معلوم واذا بطلت هذه الاحتمالات الثلاثة تعين الرابع وهو قول المفتوح الواو كما سبق وهذه الخطبة من وضع بعض التلامذة قصد بها مدحة الشيخ وبيان نسبه وقيل انها من وضع ولد له يسمى محب الدين مات غريقا وحزن عليه الشيخ حزنا شديدا حتى عمى فى آخر عمره بسبب ذلك وهذا الولد كان أكبر أولاده وهو الذى وضع سائر تراجم مؤلفات الشيخ ولم يعقب وكان له ولد آخر يسمى جمال الدين وهو أصغر أولاده وقد أعقب ذرية كثيرة وافتتحها بالبسملة لانها من الامور ذات البال لانها من أداء حق الشيخ وبره لانه يجب على أبناء التعليم بر آبائهم بل برهم أولى من بر آباء النسب لان آباء النسب بهم تتميم الاجسام وآباء التعليم بهم تتميم الارواح التى يترتب على تتميمها السعادة فى الدارين ولم يأت فيها بالحمدلة لعله اكتفاء برواية كل كلام لا يبدأ فيه بذكر الله وقد اشتملت هذه الخطبة على احدى عشرة سجعة ثنتان على الميم وأربعة على النون وخمسة على الهاء والسجع توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وللقوم ألفاظ أربعة فقرة وقرينة وسجعة وفاصلة فالفقرة والقرينة مترادفان على شئ واحد وهو الكلمة الاخيرة من الفقرة أو القرينة ثم ان السجع ثلاثة أقسام مطرف ومرصع ومتوازن وتعريف كل يعرف من محله اه شيخنا (قوله سيدنا) أى معاشر العلماء ويطلق السيد فى اللغة على معان يطلق على من ساد فى قومه أى شرف عليهم من السؤدد وهو الشرف وعلى من تفزع الناس اليه فى الشدائد وعلى من كثر سواده أى جيشه وعلى الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المالك ولا مانع من أن تكون هذه الاوصاف مجتمعة فى الشيخ اه شيخنا حفنى وفى المصباح واختلف فيه فقيل أصله سويد وزان كريم فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وقيل أصله سيود بسكون الياء وكسر الواو وهو مذهب البصريين وقيل أصله سيود بسكون الياء وفتح الواو وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه اه وعلى كلا المذهبين يقال اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء اه ثم قال فى محل آخر والجمع سادة وسادات اه واختلف فى جواز اطلاقه على الله تعالى وحكى الجواز عن الامام مالك ونقل النووى فى الاذكار عن النحاس انه يجوز اطلاقه على الله تعالى الا أن يعرف بال ثم قال والاظهر جوازه بالالف واللام لغير الله تعالى اه غنيمى وقوله ومولانا أى ناصرنا فقى المختار المولى المعتق والعتيق وابن العم والناصر والجار والحليف والولاء ولاء العتق والولاء ضد المعاداة قال ابن السكيت الولاية بالكسر السلطان والولاية بالفتح والكسر النصرة اه وفى القسطلانى على البخارى مانصه والمولى يطلق على المعتق من أعلا والعتيق أيضا لكن من أسفل وهل ذلك حقيقة فيهما أو فى الاعلا أو فى الاسفل أقوال مشهورة وذكر ابن الاثير فى النهاية أن اسم المولى يقع على معان كثيرة وذكر منها ستة عشر معنى

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال سيدنا ومولانا فقى القضاة

وهى الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق قالوا وأكثرها قد جاء فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى أمر او قام به فهو مولاه ووليه وتختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح فى النسب والنصرة والعتق والولاية بالكسر فى الامارة والعتق والموالاة من والى القوم اه (قوله شيخ الاسلام) قيل لقبه به القطب وقيل الخضر عليه السلام والشيخ فى اللغة من جاوز الاربعين وفى الاصطلاح من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيا سمى بذلك لكثرة المعانى المرضية فيه وذكر فى القاموس فى جمعه احدى عشرة لغة خمسة مبدوءة بالشين شيوخ بضم الشين وكسرها وشيخة بكسر الشين مع فتح الياء واسكانها وشيخان كغلمان وخمسة مبدوءة بالميم مشايخ ومشيخة بفتح الميم وكسرها مع فتح الياء فيهما ومشيوخاء مع واو بعد الياء وحذفها وواحدة مبدوءة بالهمزة وهى أشياخ واما تصغيره فشييخ بضم الشين وكسرها وقيل شويخ بقلة والجمع المذكور الذى هو مشايخ بالياء ولا يجوز همزه لان الياء أصلية فى المفرد وهى اذا كانت كذلك لا تقلب فى الجمع همزة كما يأتى فهذا من قبيل محترز قوله فى الخلاصة

والمزيد ثالثا فى الواحد * همز ايرى فى مثل كالقلائد

اه شيخنا *(فائدة)* الناس قبل الوضع أجنة جمع جنين وبعده صغار وأطفال وصبيان وذرارى الى البلوغ وشبان وفتيان الى الثلاثين وكهول الى الاربعين وبعد الاربعين الرجل شيخ والمرأة شيخة واستنبط بعضهم ذلك من القرآن العزيز قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا قالوا سمعنا فتى يذكرهم ان له أبا شيخا كبيرا اه غنيمى *(فائدة)* كل مولود من ذكر وأنثى يزيد كل عام أربعة أصابع باصابع نفسه وهى مضمومة والعيان يشهد لذلك فكل انسان طوله أربعة أذرع بذراع نفسه وقيل القوة تزيد الى الاربعين وتقف الى الستين وتنقص كل يوم بعد ذلك اه عبد البر الاجهورى على التحرير (قوله ملك العلماء الاعلام) كتب ع ش على مر الملك من الملك بالضم وهو التصرف بالامر والنهى والمالك من الملك بالكسر وهو التعلق بالاعيان المملوكة اه قال السيوطى فى الفرق بين الخليفة والملك السلطان ان الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يصرفه الا فى حق والملك من يجبى من أرض المسلمين مالا ويضعه فى غير حقه والسلطان من كان عسكره عشرة آلاف فارس فاكثر ويكون فى ولايته مملوك اه (قوله فريد عصره ووحيد دهره) الفريد والوحيد بمعنى فقيل المختار الوحدة الانفراد ورجل وحد ووحد بفتح الحاء وكسرها ووحيد أى منفرد وتوحد برأيه تفرد به وفلان واحد دهره أى لا نظير له وفلان لا واحد له وأوحده الله جعله واحد زمانه وفلان واحد أهل زمانه اه وفيه ايضا العصر الدهر والدهر الزمان وجمعه دهور وقيل الدهر الابد والدهرى بالضم المسن وبالفتح الملحد قال ثعلب كلاهما منسوب الى الدهر وهم ربما غيروا فى النسب كما قالوا سهلى للمنسوب للارض السهلة اه وقال بعضهم دهر الانسان من حين ولادته الى انقضاء أجله وعصره من حين اشتهاره وتأهله لان يشار اليه الى موته والعصر بتثليث العين مع سكون الصاد وبضم العين والصاد ففيه أربع لغات اه شيخنا وفى المصباح والجمع أعصر وعصور مثل فلس وأفلس وفلوس اه (قوله حجة المناظرين) أى برهانهم والمناظرين جمع مناظر من المناظرة وهى لغة مقابلة الحجة بالحجة فان كانت لاحقاق الحق أو ابطال الباطل فمحمودة والا فمذمومة منهى عنها واصطلاحا النظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة بين شيئين اظهارا للصواب اه ح ف يعنى ان كلامه حجة المناظرين كالادلة التى تثبت بها الاحكام لعلمهم بأن ما يقوله هو المنقول اه ع ش وفى المصباح وناظره مناظرة بمعنى جادله ونظرت فى الكتاب وفى الامر أى تفكرت فيه وعليه يحمل قولهم وفيه نظر أى تدبر وتفكر فى طريقه لعدم وضوحه اه (قوله لسان المتكلمين) أى الذى هو لهم كاللسان الذى ينطقون به مبالغة فى انهم لا يستطيعون التكلم بدون النظر فى كلامه والاخذ منه اه ع ش والمراد كل متكلم فيشمل علماء التوحيد وغيرهم فهو أعم من المناظرين اه

شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام سيبويه زمانه فريد عصره ووحيد دهره حجة المناظرين لسان المتكلمين

ح ف (قوله محيي السنة فى العالمين) الاحياء اعطاء الحياة وهو ادخال الروح فى البدن والمراد هنا لازمه وهو الاظهار وفى بمعنى اللام اه شيخنا (قوله زين الملة) أى مزينها وفى المختار الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين اه ع ش وفى المصباح الملة بالكسر الدين والجمع ملل مثل سدرة وسدر وأملات الكتاب على الكاتب املالا ألقيته عليه وأمليت عليه املاء والاولى لغة الحجاز و بنى أسد والثانية لغة بنى تميم وقيس وجاء بهما القرآن وليملل الذى عليه الحق فهى تملى عليه بكرة وأصيلا (قوله زكريا) بالمد والقصر وبهما قرئ فى السبع اه مدابغى على التحرير (قوله الانصارى) نسبة للانصار وهم الاوس والخزرج وينسب الشيخ الى الخزرج منهم وهو جمع ناصر كاصحاب جمع صاحب أو جمع نصير كاشراف وشريف وهو جمع قلة على وزن أفعال واستشكل بان جمع القلة لا يكون لما فوق العشرة والانصار ألوف واجيب بان القلة والكثرة انما يعتبران فى نكرات الجموع اما فى المعاوف فلا فرق بينهما فان قلت النسبة للجمع انما تكون لمفرده وقد نسب هنا لنفس الجمع قلت محله ما لم يجر الجمع مجرى المفرد كالانصار فانه صار علما عليهم بتسمية النبى صلى الله عليه وسلم لهم بذلك انتهى و بلد الشيخ سنيكة بجهينة قرية بالشرقية قرب بلبيس وكان الشيخ يكره النسبة اليها اه شيخنا (قوله تغمده الله برحمته) أى جعل الرحمة له كالغمد للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد اى القراب لا يعم السيف كله انتهى شيخنا (قوله فسيح جنته) أى واسع جنته فهو من اضافة الصفة للموصوف والصفة كاشفة لان الجنة لا تكون الا واسعة انتهى شيخنا (قوله بركته) أى بعلومه ومعارفه انتهى شيخنا وفى المختار البركة والنماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة و يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك ومنه قوله تعالى أن بورك من فى النار وتبارك الله أى بارك مثل قاتل وتقاتل الا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى وتبارك به تيمن انتهى (قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله) الى آخر الشرح هذا مقول القول فجملة الشرح فى محل نصب بقال انتهى شيخنا *(فائدة) * قال بعضهم يجب أى من جهة الصناعة على كل شارع فى تصنيف أربعة أمور البسملة والحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والتشهد ويسن له ثلاثة امور تسمية نفسه وتسمية كتابه والاتيان بما يدل على المقصود وهو المعروف ببراعة الاستهلال اه عبد البر على التحرير وفى ملا قارى على الشمائل ما نصه ورد فى الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء أخرجه أبو داود فى سننه والمؤلف فى جامعه فقيل لعله تشهد نطقا ولم يكتبه اختصارا وقيل لعله تركه ايماء الى عدم صحة الحديث عنده أو محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله التورپشتى وغيره من ان المراد بالتشهد فى هذا الحديث الحمد والثناء واما قول الجزرى والصواب انه عبارة عن الشهادتين لما فى الرواية الاخرى كل خطبة ليس فيها شهادة فهى كاليد الجذماء وكذا تصريح العسقلانى بان المراد به الشهادتان فلا ينافى التأويل المذكور اذ مراده ان التشهد هو الاتيان بكلمتى الشهادة وسمى تشهدا لتضمنها اياهما لكن توسع فيه فاستعمل فى الثناء على الله تعالى والحمدلة أما اعتراض شارحه بان ارتكاب المجاز بلا قرينة صارفة عن المعنى الحقيقى غير مقبول فهو صحيح منقول لكنه لما ترك أكثر العلماء المصنفين العمل فظاهر هذا الحديث دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول باحد التأويلات المتقدمة والاظهر عندى ان تحمل الخطبة فى هذا الحديث على الخطب المتعارفة فى زمنه صلى الله عليه وسلم من أيام الجمعة والاعياد وغيرها ما كان التصنيف حدث بعد ذلك اه (قوله الحمد لله على افضاله) تبع فيه الجلال المحلى فى شرحه الاصلى وان كان عبر بدله فى شرحه الفرعى بقوله على انعامه والسر فيه ان مادة الافضال كما نبه عليه بعض المحققين انما تستعمل غالبا فى الشئ النفيس فى حد ذاته مع قطع النظر عن الفاعل ومنه قول سليمان عليه الصلاة والسلام فى قصة عرش بلقيس هذا من فضل ربى بخلاف مادة الانعام وجملة الحمد ان كانت خبرية فالظرف أعنى على افضاله متعلق اما بالمبتدا وهو الحمد والمعنى كل حمد أو جنسه على افضال الله لله وهو صحيح الا انه لا فائدة فى الاخبار به الا ان يلاحظ المضاف فقط واما بالحمد اللازم له هذا الخبر وكانه قيل

محيي السنة فى العالمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الانصارى الشافعى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ونفعنا والمسلمين ببركته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله * (وبعد) * فقد كنت اختصرت منهاج الطالبين فى الفقه تأليف الامام شيخ الاسلام أبى زكريا يحيى محيى الدين النووى رحمه الله فى كتاب سميته بمنهج الطلاب وقد سألنى بعض الاعزة على من الفضلاء المترددين الى أن أشرحه شرحا

حمدى اللازم مما ذكر لاجل افضاله ولا يصح تعلقه بخبر المبتدا مع حمل ال على الاستغراق اذ لا تحصر علة مملوكية الحمد مثلا فى الافضال بل تكون فى نحو الذات والصفات وان جعلت انشائية فيتعلق بمضمون الجملة أى أصفه بمالكية كل وصف جميل لافضاله أو بالمبتدا أى أصفه بمالكيه كل وصف لاجل افضاله اه شيخنا مفتى الانام انتهى شوبرى * (فائدة) * الاصح ان البسملة بهذه الالفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى وأمته المحمدية ومافى صورة النمل جاء على جهة الترجمة عما فى ذلك الكتاب فانه لم يكن عربيا كما أتقنه بعض المحققين انتهى من شرح المواهب للزرقانى اه مدابغى على التحرير (قوله على افضاله) خبر ثان فيكون فى الكلام جملتان فيكون قد حمد على الذات أولا وعلى الفعل ثانيا وهذا أظهر من اعرابه ظرفا لغوا متعلقا بالحمد لانه لا يكون على هذا فى الكلام الا حمد واحد انتهى شيخنا (قوله والصلاة والسلام) جمع بينهما امتثالا للامر به والخروج من كراهة افراد أحدهما عن الآخر ولو خطأ على القول به وذكرهما بالجملة الاسمية للاشارة الى الدوام والثبات ولو بمعونة ان الاصل فى كل ثابت دوامه كما فى جملة الحمد لله وتناسب الجملتين فى كونهما اسميتين مثلا من محسنات الوصل كما بين فى علم البيان والصلاة اسم مصدر اذ مصدر صلى التصلية لكنه لم يسمع وأما مصدر سلم فالتسليم كما فى الآية وانما لم يأت به بدل السلام نظرا للمناسبة بين لفظى الصلاة والسلام فى كونهما من اسماء المصادر انتهى شوبرى وقوله لكنه لم يسمع لعل المراد لم يسمع بمعنى الصلاة أى الدعاء بخير فلا ينافى انه سمع فى العذاب قال تعالى وتصلية جحيم اه مدابغى على التحرير (قوله على سيدنا) متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق الصلاة محذوف تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الاصح اه شوبرى وهذا مبنى على ان ما هنا من باب التنازع وهو مردود لفقد الاشتقاق الذى هو شرط العاملين المتنازعين وعبارة ع ش قوله على سيدنا جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائنان فليس من باب التنازع وان جرى عليه بعضهم انتهت (قوله وصحبه وآله) قدم الصحب على الآل مع ان الصلاة على الآل ثبتت بخبر قولوا اللهم صل على محمد الخ والصلاة على الصحب انما هى بالقياس عليهم لان جملة الصحب أفضل من جملة الآل اذ فيهم أبو بكر وعمر أو يقال قدمه رعاية للسجع انتهى ع ش (قوله فى الفقه) فى هذه الظرفية اشكال حاصله ان المنهاج كغيره من اسماء الكتب اسم للالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعانى والفقه كغيره من اسماء العلوم اسم للملكة أو الادراك أو المسائل على ما هو مقرر فى محله ولا معنى لظرفية نحو المسائل للالفاظ واجيب عنه بوجوه منها ان فى بمعنى على فهو من ظرفية المدلول فى الدال أو المعنى اختصرت منهاج الطالبين الدال على المسائل المخصوصة أو المحصل للادراك المخصوصة أو الملكة وهذا القيد لبيان الواقع لا للاحتراز اذ لم يسم بهذا الاسم غيره وان كان لفظ المنهاج متعددا الا انه ليس مضافا للطالبين اه ع ش (قوله محيى الدين) نقل عن الامام النووى انه قال ليس فى حل من قال عنى محيى الدين وهذا من ورعه وتواضعه فلا يقال يقتضى ذلك حرمة اطلاق اللفظ عليه اه حلبى (قوله النووى) نسبة الى نوى قرية من قرى الشام اه شيخنا (قوله فى كتاب) من ظرفية الاجزاء فى الكل أو من باب التجريد أو اراد بالمختصر المعنى وبالكتاب اللفظ انتهى شوبرى (قوله بمنهج الطلاب) بضم الطاء وتشديد اللام جمع طالب ككتاب جمع كاتب انتهى تقرير وقرر شيخنا الحفنى ما نصه الطلاب جمع طلاب بفتح الطاء مبالغة فى طالب فيفيد ان طلب الناس للمنهج أكثر من طلبهم للمنهاج اه (قوله وقد سألنى) جملة مستأنفة انتهى شيخنا (قوله بعض الاعزة على) فى المختار عززت عليه بالفتح كرمت عليه وجمع العزيز عزاز مثل كريم وكرام وقوم أعزة وأعزاء اه وبين على والى الجناس المضارع وهو اختلاف الكلمتين بحرفين متقاربى المخرج وبين مرادف الجناس اللاحق وهو اختلافهما بحرفين متباعدى المخرج وبين بحل وبجل الجناس المصحف انتهى شيخنا (قوله ان أشرحه) أى اضع عليه شرحا اصطلاحيا وانما قلنا ذلك لاجل الصفات

المذكورة اذلو حمل الشرح على المعنى اللغوى لبعد وصفه بالصفات المذكورة انتهى شيخنا (قوله يحل الفاظه) أى تراكيبه بيان فاعله ومفعوله ونحو ذلك كالضمائر وشبهه فان التراكيب يحل الشئ المعقود ثم اطلق الحل على الفك ثم اشتق منه الفعل فصارت الاستعارة فى المصدر أصلية وفى الفعل تبعية انتهى شوبرى وعبارة الحلبى قوله يحل الفاظه أى يبين معانيها ومنه بيان الفاعل والمفعول وفيه ان فى هذا اضافة الشئ الى نفسه لان المنهج اسم للالفاظ على ماهو المختار لا يقال الاضافة بيانية أى الفاظ هى هو لانا نقول نقل الناصر اللقانى ان الاضافة البيانية لا تأتى فى الاضافة الى الضمير وقد يقال هو من اضافة كل من الاجزاء الى كله لان المعنى يحل كل تركيب من تراكيب جملة تلك الالفاظ على حد قولهم أركان الصلاة أركان البيع انتهت (قوله ويجل حقائقه) أى يصيرهم أجلاء لفهم معانيه وزادهذا على المحلى ليطابق السجعة قبله مع التجنيس التام انتهى شوبرى (قوله و يبين مراده) أى المستفاد من تراكيبه ولما كان النظر الى المفردات سابقا على النظر الى المركبات أشار الى ما يتعلق بالاول بقوله يحل الفاظه ثم الى ما يتعلق بالثانى بقوله و يبين مراده ثم يحتمل انه من عطف العام على الخاص وقد يقال ان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان حل الالفاظ قد لا يبين بمجرده المراد وبيان المعنى المراد قد يكون بدون حل التركيب كأن يقتصر على نحو والمراد كذا انتهى شوبرى (قوله ويتم مفاده) بضم الميم وفتحها وكتب أيضا قوله مفاده بضم الميم من افاد مزيد الثلاثى وهو اسم مفعول على المتبادر ويصح ان يكون مصدرا ميميا وهو المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة فيخرج بالقيد الاول نحو المين الكذب فان ميمه أصلية و بالثانى نحو المقاتلة فان ميمه زائدة لكن للمفاعلة والمعنى يكمل هذا الشرح ما يستفاد من المنهج على الاول أو يكمل فائدته على الثانى كما قالوا فى مقام بضم الميم انه بمعنى الاقامة ثم لا يخفى عليك حسن ذكر التبيين فى جانب المراد والتتميم فى جانب المفاد لاحتياج المراد الى كشف وايضاح لخفائه والمفاد الى تكميل وتتميم لنقصه والظاهر ان هذه الاوصاف من كلام السائل انتهى شوبرى (قوله فاجبته الى ذلك) أى بادرت الى اجابته الى ذلك أخذا من الفاء اى بالوعد به والعزم عليه أو بالشروع فيه أو به نفسه اه شيخنا (قوله بعون القادر) أى مستعينا بعون القادر شيخنا (قوله بفتح الوهاب) متعلقا بسميته وهذه الباء ليست من العلم بخلاف الثانية فانها منه متعلقة بالوهاب بالنظر لحاله قبل العلمية واما بالنظر لحاله بعدها فليست متعلقة بشئ وهذا العلم مركب من ست كلمات والظاهر انه اسنادى بان يجعل فتح الوهاب مبتدأ وقوله بشرح منهج الطلاب خبرا و يبعد كونه اضافيا أو مزجيا انتهى شيخنا (قوله ان ينفع به) فى موضع المفعول الثانى أى فى ان ينفع به أى فى النفع فحذف الجار لامن اللبس وهو مقيس فى مثله ومفعول ينفع محذوف للعموم وللعلم به وللاختصار أى أطلب من الله وحده ان ينفع به مؤلفه وغيره فى الدنيا بنحو قراءته وفى الآخرة باثابته انتهى شوبرى (قوله وهو حسبى) أى يحسبى وكافى وقوله ونعم الوكيل أى هو أى الموكول والمفوض اليه الامر والجملة معطوفة على الجملة قبلها من عطف الانشاء على الاخبار عند بعضهم أو على الانشاء لارادته هنا بأن يراد بقوله وهو حسبى طلب الكفاية منه تعالى أو من عطف الاخبار على الاخبار بتقدير مبتدأ أى وهو نعم الوكيل أو الجملة معطوفة على الخبر الذى هو قوله حسبى و يكون هذا من عطف الجملة الانشائية على المفرد ولا خلاف فى جوازه و يكون الخبر الاول مفردا والثانى جملة فتأمله وكتب أيضا قوله ونعم الوكيل معطوف على هو حسبى بناء على ما عليه جمع من جواز عطف الانشاء على الخبر لكن المشهور امتناعه فعليه يقدر فى المعطوف مبتدأ بقرينة ذكره فى المعطوف عليه ويجعل خبرا عنه بالتأويل المشهور فى وقوع الانشائى خبرا للمبتدا أى وهو مقول فيه نعم الوكيل وحينئذ فهى جملة اسمية خبرية معطوفة على مثلها فلا محذور أو جملة نعم الوكيل معطوفة على حسبى وهو مفرد غير مضمن معنى الفعل فلم يكن فى قوة الجملة فلم يلزم عطف الجملة الانشائية على الجملة الخبرية بل على المفرد ولا محذور فى عطف الجملة على المفرد ولا فى عكسه بل يحسن ذلك اذا روعى فيه نكتة على ان بعض المحققين جوز عطف الانشائية على

يحل ألفاظه ويجل حقائقه ويبين مراده ويتم مفاده فأجبته الى ذلك بعون القادر المالك (وسميته) بفتح الوهاب بشرح منهج الطلاب والله أسال أن ينفع به وهو حسبى ونعم الوكيل

الاخبار به فى الجمل التى لها محل من الاعراب لوقوعها موقع المفردات ولا عبرة بنسبتها انتهى شوبرى (قول المتن بسم الله الرحمن الرحيم) الباء فيها قيل انها زائدة فلا تحتاج الى ما تتعلق به أو للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم فاعل خبر لمبتدا محذوف أو فعل أى أؤلف أو أبدأ أو حال من فاعل الفعل المحذوف أى ابدأ متبركا أو مستعينا بالله والتبرك بالالفاظ اجراؤها على اللسان واخطار معانيها بالبال وبالمعانى بالعكس أو مصدر مبتدا خبره محذوف أى ابتدائى بسم الله ثابت ولا يضر على هذا حذف المصدر وابقاء معموله لانه يتوسع فى الجار والمجرور مالا يتوسع فى غيرهما وتقديم المعمول هاهنا أوقع كما فى قوله تعالى بسم الله مجراها وقوله اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل فى التعظيم وأوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم لانه قديم واجب الوجود لذاته وانما كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الجر اذا دخلت على المظهر للفرق بينهما وبين لام التأكيد انتهى شرح مر واما غير الباء من الحروف فمنه ما ينفك عن الحرفية كالكاف وما ينفك عن الجر كالواو وانما كان لزومها لهذين مقتضيا لكسرها قال الشيخ سعد الدين التفتازانى اما الحرفية فلانها تقتضى البناء على السكون الذى هو عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته اذ لا يوجد فى الفعل ولا فى غير المنصرف من الاسماء ولا فى الحروف الا نادرا وأما الجر فلتناسب حركتها التى هى الكسرة عملها الذى لا تنفك عنه وهو الجر الذى هو الكسرة اصالة اه عبد الحق فى شرح البسملة انتهى ع ش على مر والاسم لغة ما أبان عن مسمى أى أظهر وكشف واصطلاحا ما دل على معنى فى نفسه غير متعرض ببنيته لزمان ولا دال جزء من أجزائه على جزء معناه والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى وأقسام الاسم تسعة (أولها) الاسم الواقع على الشئ بحسب ذاته كسائر الاعلام (ثانيها) الواقع على الشئ بحسب جزء من أجزاء ذاته كالجوهر للجدار والجسم له (ثالثها) الواقع على الشئ بحسب صفة حقيقية قائمة بذاته كالاسود والابيض والحار والبارد (رابعها) الواقع على الشئ بحسب صفة اضافية فقط كالمعلوم والمفهوم والمذكور والمالك والمملوك ويمينا وشمالا (خامسها) الواقع على الشئ بحسب صفة سلبية كاعمى ونقير وسليم عن الآفات (سادسها) الواقع على الشئ بحسب صفة حقيقية مع صفة اضافية كعالم وقادر بناء على ان العلم والقدرة صفة حقيقية لها اضافة الى المعلومات والمقدورات (سابعها) الواقع على الشئ بحسب صفة حقيقية مع صفة سلبية كقادر لا يعجز وعالم لا يجهل (ثامنها) الواقع على الشئ بحسب صفة اضافية مع صفة سلبية كقابلة أول فانه عبارة عن كونه سابقا غيره وهو صفة سلبية وكالقيوم فان معناه كونه قائما بنفسه أى لا يحتاج الى غيره وهو سلب ومقوم لغيره وهو اضافة (تاسعها) الواقع على الشئ بحسب مجموع صفة حقيقية واضافية وسلبية كالله فانه يدل على كونه موجودا أزليا واجب الوجود لذاته وعلى الصفات السلبية الدالة على التنزيه وعلى الصفات الاضافية الدالة على الايجاد والتكوين والاسم عند البصريين من الاسماء التى حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت أوائلها على السكون أى وضعت ساكنة وأدخلت عليها عند الابتداء بها همزة الوصل وهو مشتق من السمو وهو العلو أو من السمة عند الكوفيين وهى العلامة لانه علامة على مسماه وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى لكنه فاسد من حيث التصريف وأصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل ليقل اعلاله وردبأن همزة الوصل لم تعهد داخلة على ما حذف صدره فى كلامهم والاسم ان أريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من أصوات مقطعة غير قارة وتختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحدد أخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات الشئ فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وأما قوله تعالى تبارك اسم ربك فالمراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب أو لفظ الاسم فيه مقحم للتعظيم والاجلال وان أريد به الصفة كما هو رأى أبى الحسن الاشعرى انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى كالواحد والقديم والى ما هو غيره كالخالق والرازق والى ما ليس هو ولا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

غيره كالحى والعليم والقادر والمريد والمتكلم والبصير والسميع لا يقال مقتضى حديث البسملة الآتى
ان يكون الابتداء بلفظ الجلالة ولم يكن بها بل بلفظ اسم لانا نقول كل حكم ورد على اسم فهو فى الحقيقة وارد
على مدلوله الا بقرينة كضرب فعل فقوله بسم الله أبتدئ معناه أبتدئ بمدلول اسمه وهو لفظ الجلالة فكأنه قال
بالله أبتدئ وانما لم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه أيضا وللفرق بين اليمين والتيمن أو لتحصيل نكتة
الاجمال والتفصيل والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأكثر أهل العلم على انه اسم
الله الاعظم وقد ذكر فى القرآن العزيز فى ألفين وثلثمائة وستين موضعا وأصله اله حذفت همزته وعوض
عنها الالف واللام لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد له من اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه
سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة فهو مرتجل لا اشتقاق
له ونقل عن الشافعى وامام الحرمين وتلميذه الغزالى والخطابى والخليل وسيبويه وابن كيسان وغيرهم
قال بعضهم وهو الصواب وهو أعرف المعارف فقد حكى ان سيبويه رؤى فى المنام فقيل ما فعل الله بك فقال
غفر لى كثيرا لجعلى اسمه أعرف المعارف والاكثرون على انه مشتق ونقل عن الخليل وسيبويه أيضا اشتقاقه
من أله بمعنى عبد وقيل من أله اذا تحير لان العقول تتحير فى معرفته أو من ألهت الى فلان أى سكنت اليه
لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته أو من أله اذا فزع من أمر نزل عليه وألهه غيره أجاره
أو أله الفصيل اذا ولع بامه أو من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال
الكسرة عليها وقيل أصله لاه مصدر لاه يليه اذا احتجب وارتفع قال بعض المحققين والحق انه وصف
فى أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره وصار كالعلم أجرى مجراه فى اجراء الاوصاف عليه
وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هى بلا اعتبار أمر آخر حقيقى
أو غيره غير معقولة للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما أفاد ظاهر قوله
تعالى وهو الله فى السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق وهو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر فى المعنى
والتركيب حاصل بينه وبين الاصول المذكورة اه وهو عربى خلافا للبلخى حيث زعم انه معرب والرحمن
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة اللازم أو بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرحمة لغة رقة
القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان فالتفضل غايتها وأسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك انما
تؤخذ باعتبار الغايات التى هى افعال دون المبادى التى تكون انفعالات فالرحمة فى حقه تعالى معناها ارادة
الاحسان فتكون صفة ذات أو الاحسان فتكون صفة فعل فهو اما مجاز فى الاحسان أو فى ارادته واما
استعارة تمثيلية بان مثلت حاله تعالى بحال ملك عطف على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه وأطلق عليه الاسم
واريد غايته التى هى ارادة أو فعل لا مبدؤه الذى هو انفعال وقدم الله عليهما لانه اسم ذات وهما أسماء صفات
وقدم الرحمن على الرحيم لانه اسم خاص اذ لا يقال لغير الله تعالى بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وانما
قدم والقياس يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى كقولهم عالم نحرير وجواد فياض لانه صار كالعلم من حيث
انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره بل رجح بعضهم كونه
علما ولانه لما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر الرحيم ليتناول ما دق منها ولطف ليكون كالتتمة له والرديف
وللمحافظة على رؤس الآى والابلغية تؤخذ تارة باعتبار الكمية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن
والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم
الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وقيل هما بمعنى واحد كندمان ونديم
وجمع بينهما تأكيدا وقيل الرحيم أبلغ وقد ورد ان الله تعالى انزل مائة كتاب وأربعة كتب على سبعة من الانبياء
وانه أودع ما فيها فى أربعة فى القرآن والتوراة والانجيل والزبور وأودع ما فيها فى القرآن وأودع ما فى القرآن

في الفاتحة وأودع مافي الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم بل قيل انه أودع مافيها في الباء أي لانه اشارة الى انه بي كان ما كان وبي يكون مايكون وهذا المعنى يرجع اليه جميع مايؤخذ من القرآن وأودع مافي الباء في النقطة كانه اشارة الى الركن الحقيقي الذي عليه مدار الاشياء وهو وحدته تعالى اه من شرح مر مع زيادة ع ش عليه وقال في القسطلاني على البخاري مانصه والرحمن مختص به تعالى لفظا من حيث انه لايجوز ان يسمى به غيره تعالى وعام له ولغيره معنى من حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في المسمى به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق اه *(فائدة)* في البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ ان رحمتي غلبت غضبي اه وفي القسطلاني عليه مانصه ان بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب غلب والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فهو متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التورپشتي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات مايستحق ذلك وقال الطيبي هو على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف مايترتب عليه مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

أي أؤلف والاسم مشتق

وانى وان اوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لاتوصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها أي ان رحمتي أكثر من غضبي فتامله انتهى *(تنبيه)* الكلام على البسملة منحصر في أربعة مقاصد (الاول) في الباء وفيه أربعة مباحث الاول في متعلقها الثاني في معناها الثالث في حكمة كسرها الرابع في سبب تطويلها (المقصد الثاني) في اسم وفيه خمسة مباحث الاول في معناه ومايتبعه الثاني في بيان ان الابتداء بالبسملة مع اشتمالها على لفظ اسم ابتداء بذكر الله تعالى الثالث في اشتقاقه الرابع في لغاته الخامس في موجب حذف الفه خطا (المقصد الثالث) في الله وفيه أربعة مباحث الاول في علميته ومسماه الثاني في أصله الثالث في انه هل هو عربي أو معرب الرابع في الخلاف في ان الاسم الاعظم هو أو غيره (المقصد الرابع) في الرحمن الرحيم ويتعلق بهما مبحثان الاول في لفظهما نوعا واشتقاقا الثاني في علة تقديم الله عليهما وتقديم الرحمن منهما على الرحيم المتضمنة لبيان معناهما وغيره اه من مقدمة شيخ الاسلام على البسملة اه مدابغي على التحرير واعلم انه قد استشكلت جملة البسملة بانها ان كانت خبرية ورد ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله في الواقع بدونه ويكون الخبر حكاية عنه وماهنا بخلاف ذلك لان مصاحبة الاسم والاستعانة به وهما من تتمة الخبر لا يتحققان الا بهذا اللفظ وان كانت انشائية ورد ان من شأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به وأصل جملة البسملة بخلاف ذلك غالبا اذ كل مالبس بقول كالاكل والسفر لا يحصل بالبسملة فكيف صح تقدير آكل أو أسافر باسمه لقصد الانشاء وان كانت لانشاء المصاحبة أو الاستعانة ورد انه يلزم ان تكون الجملة لانشاء متعلقها ويكون الاصل غير مقصود وذلك في غاية الندور اه شنواني على الفاكهي على قطر الندى قال سم واجاب شيخنا بانها خبرية الصدر انشائية العجز اه (قوله أي أؤلف) بيان لما هو الاولى في متعلق الجار والمجرور ومن كونه فعلا مؤخرا خاصا وفي تقدير المتعلق تنبيه على ان الباء غير زائدة وهو الاصح اه ع ش (قوله والاسم مشتق

من

من السمو) أى مأخوذ منه وليس المراد الاشتقاق الحقيقى لان لفظ الاسم جامد فالمراد باشتقاقه أخذه اه شيخنا وقوله وهو العلو فالاسم من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيدودم بنيت أوائلها على السكون وأدخلت عليها همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن اه زيادى (قوله من السمو) وقيل من الوسم قال ج زيادة على هذين القولين وقيل من السيما فوزنه على الاول افع وعلى الثانى اعل وعلى الثالث افل اه ع ش (قوله والله علم) أى بالغلبة التقديرية عند جمع منهم صاحب الكشاف والقاضى وبالغلبة التحقيقية عند جمع منهم ابن مالك اه ح ل وقوله وبالغلبة التحقيقية الخ يؤخذ من بعض حواشى ع ش الجمع بين القولين ونص عبارته والله علم أى بالغلبة التقديرية ان جعل علما على ذاته تعالى وبالغلبة التحقيقية ان روعى اصله وهو اله ولم تجعل ذاته مقصودة بالوضع منه لسبق استعماله فى غير ذات الله تعالى لان الغلبة التحقيقية هى غلبة اللفظ فى غير ما اختص به بان سبق له استعمال فى غير معنى العلمية وأما الغلبة التقديرية فهى اختصاص اللفظ بمعنى مع امكان استعماله فى غيره بحسب الوضع لكنه لم يستعمل فيه حينئذ فلا يطلق القول بانها غلبة تقديرية او تحقيقية لانها بالنظر لما قبل العلمية تحقيقية ولما بعدها تقديرية اه (قوله من رحم) أى من مصدره لانه الاصل فى الاشتقاق أى بعد تنزيله منزلة اللازم أو جعله لازما ونقله الى فعل بالضم اه زيادى فان قلت اذا جعل المتعدى لازما فما الحاجة الى نقله الى فعل قلت لافادة المبالغة لانها تحصل من جعل الفعل بمنزلة الغرائز أو ما فى حكمها والغرائز الامور الطبيعية اللازمة كالحسن والقبح وما فى حكمها وما صار ملكة وهما مبنيان من فعل بضم العين قال أهل الصرف هذا الباب موضوع للصفات اللازمة مما جبل الانسان عليه أو صار ملكة له بالتكرار اه تقرير بعضهم *(فائدة)* اشتقاق رحمن من رحم بالضم على غير قياس لان فعل المضموم العين لا تأتى منه الصفة المشبهة قياسا الا على فعل بكسر العين وفعيل بكثرة وافعل وفعل بفتح العين كما قال الناظم

وفعل اولى وفعيل بفعل * كالضخم والجميل والفعل جل * وافعل فيه قليل وفعل

والصحيح ان اقتضاء رزنة فعلان المبالغة خاص بما اذا كان له اسم فاعل على غير وزن فعلان كما هنا بخلاف نحو غضبان فليس للمبالغة لانه ليس له اسم فاعل على غير وزن فعلان اه من حاشية الملوى على المكودى شارح الفية ابن مالك فى علم النحو (قوله أيضا من رحم) أى من مصدره وانما عبر بالفعل تقريبا ولضيق العبارة اذ ليس مصدره واحدا حتى يعود عليه فليس مبنيا على مذهب الكوفيين من ان الاشتقاق من الفعل ثم رأيت الشهاب بن عبد الحق فى شرح البسملة سبق الى ما ذكرته مع زيادة لكنه جعل النكتة فى العدول الى لفظ الفعل غير ما ذكرته فانظره راجع والنكات لا تتزاحم بل ما ذكره عند التحقيق يرجع الى ما ذكرته هذا كله ان كان لفظ رحم مفتوح الاول مكسور الثانى فان جعل مضموم الاول ساكن الثانى مصدرا فلا اشكال كما اشار اليه الشهاب المذكور فاندفع ما فى حاشية الشيخ اه رشيدى وفى المصباح ورحمت زيدا بالكسر رحما بضم الراء ورحمة ورحمة اه (قوله تدل على زيادة المعنى) أى غالبا فلا نقض بحذر الابلغ من حاذر اه زيادى وعبارة المدابغى على الخطيب وقولهم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى هذه القاعدة مشروطة بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك فى غير الصفات الجبلية فخرج نحو شرهم لان الصفات الجبلية لا تتفاوت والثانى ان يتحد اللفظان فى النوع فخرج حذر وحاذر الثالث ان يتحدا فى الاشتقاق فخرج زمن وزمان انتهت (قوله ولقولهم) لم يقل ولقوله عليه الصلاة والسلام لان كلا مما ذكره غير حديث لان حاصل الصيغ التى وردت هنا ست صيغ صيغتان منها حديثان وهما الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة والصيغة الثانية يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما واما بقية الصيغ التى من جملتها ما ذكره الشارح فهى غير احاديث وهى أربع صيغ يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة يا رحمن الآخرة ورحيم الدنيا اه حف وقوله التى من جملتها ما ذكره الشارح غير ظاهر لان الصيغتين اللتين فى الشارح ليس

من السمو وهو العلو والله علم على الذات الواجب الوجود والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع وقطع ولقولهم رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وقيل رحيم الدنيا

فيهما حرف النداء صريحا وان كان مقدرا بخلاف الاربعة التي ذكرها وبهذا الاعتبار تكون الصيغ ثمانية صيغتان حديثان وستة غير احاديث اه شيخنا وعبارة ح ل قوله ولقولهم أي السلف فهذا تصريح منه بان ذلك ليس من الحديث وانما هو من كلام الناس فلو قال ومن ثم قيل الخ لكان انسب والابلغية من حيث شمول الرحمن للدنيا والآخرة واختصاص الرحيم بالآخرة أو بالدنيا فالرحمة بحسب كثرة افراد المرحومين وقلتها فهي منظور فيها للكم واما ما جاء في الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فلا يعارض ما ذكر لانه يجوز ان تكون الرحمة بالنظر الى الكيف انتهت بنوع تصرف قال الشيخ حمدان الابلغية تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية فلو اصل في الدنيا كثير الكمية باعتبار كثرة من يصل اليه من مؤمن وكافر وحيوان قليل الكيفية باعتبار قلة الدنيا وسرعة انصرامها وكثرة شوائبها والواصل في الآخرة قليل الكمية بالاضافة الى من يصل اليه وهم المؤمنون كثير الكيفية لوجود الملك المؤبد والنعيم المخلد اه حف (قوله الحمد لله الذي هدانا الخ) هذا اعتراف منهم واقرار بانه لم يصل الى ما وصل اليه من هذا التأليف العظيم ذي النفع العميم الموصل ان شاء الله تعالى الى الفوز بجنات النعيم بجهده واستحقاق فعله فاقتدى باهل الجنة حيث قالوا ذلك في دار الجزاء المجعولة خاتمة أمرهم قال القشيري هذا اعتراف منهم واقرار بانهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من حسن تلك العطيات وعظيم تلك المراتب العليات بجهدهم واستحقاق فعلهم وانما ذلك ابتداء فضل منه ولطف اه تقرير بعضهم (قوله الذي هدانا لهذا) الهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وهداية الله أنواع لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية أي العاقلة والحواس الباطنية والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم تختص بنيله الانبياء والاولياء اه من البيضاوي (قوله أي دلنا) أي دلالة موصلة لما وجد منه وهو البسملة والحمدلة ومطلق دلالة لما سيوجد والمشهور ان دل يتعدى بعلى وهدى يتعدى بالى فكيف يفسر به واجيب بان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر لا يلزم ان يتعدى بما تعدى به ذلك الفعل اه ح ل مع زيادة (قوله أي دلنا) هذا بحسب ما شاع لغة والا فالمعنى الاصلي للهداية جعله مهتديا والاضلال جعله ضالا ومن ثم استعملهما أصحابنا بمعنى خلق الاهتداء والضلال والمعتزلة لما زعموا ان الاهتداء والضلال من افعال العباد أولوا الاهتداء بمعنى بيان طريق الحق بنصب الادلة والاضلال بمعنى وجدان العبد ضالا أو تسميته ضالا وهو مردود ولا يرد على أصحابنا هداه فلم يهتد لانه مجاز بالنسبة الى أصل وضعه يحمل عليه بمعونة المقام وان صار حقيقة عرفية بحسب شيوع الاستعمال كما حققه الامام الكستلي اه شوبري (قوله لهذا التأليف) ان قيل لم فسر الاشارة هنا بالمصدر الذي هو التأليف وفيما يأتي بالمفعول الذي هو المؤلف عند قوله وبعد فهذا الخ قلنا آثر التفسير ثم بما ذكر لانه وصفه باوصاف تعين ذلك وهنا وان جاز الامران فهذا أولى ليوافق الحمد على الفعل بلا واسطة بخلافه على الاثر فانه بواسطة الفعل وقد أشار الى نحو ذلك الجلال بقوله في خطبة الاصل النعمة بمعنى الانعام اه شوبري هذا وفيه ان الحمد انما هو على هداية الله للشيخ وهي فعل الله تعالى سواء جعل متعلقها فعل الشيخ أو مفعوله فلم يظهر لهذا التغاير الذي أشار له المحشي كبير فائدة اه شيخنا واعلم ان الاشارة في الآية مفسرة بالعمل المذكور في قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات فالشارح سلك صنعة الاقتباس والصحيح جوازه وان حصل في لفظ القرآن تغيير أو نقل من معناه القرآني الى معنى آخر كما هنا وقد وضحت هذه المسئلة في التلخيص وشروحه (قوله وما كنا لنهتدي) الواو للحال أو للاستئناف وكان فعل ماض لنهتدي اللام زائدة لتوكيد النفي والفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعد لام الجحود والمعنى لنهتدي لما نحن عليه من الخير الذي من جملته هذا التأليف أو لنهتدي لهذا التأليف ولولا حرف

(الحمد لله الذي هدانا) أي دلنا (لهذا) التأليف (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) والحمد لغة الثناء باللسان

امتناع لوجود وان هدانا الله فى تأويل مبتدا خبره محذوف وجوبا أى لولا هداية الله لنا موجودة وجوابا لولا محذوف دل عليه ماقبله أى ما كنا مهتدين والمعنى امتنع عدم اهتدائنا لوجود هداية الله لنا اه شيخنا (قوله على الجميل الاختيارى) الجميل صفة كمال يدرك حسنها العقل السليم الخالى عن موانع ادراك الحقائق اه اجهورى وعلى تعليليه وقوله على جهة التبجيل على بمعنى مع والاضافة بيانية والتبجيل التعظيم وقوله سواء تعلق أى صدر لاجل المزايا أى الصفات القاصرة على المحمود أو المتعدية لغيره واستفيد من هذا التعميم الذى هو زائد على التعريف ان الحمد اللغوى لا يلزم ان يكون واقعا فى مقابلة نعمة واصلة للحامد أو غيره اذ الفضائل هى النعم القاصرة على المحمود كصلاته وصومه اه شيخنا * (فائدة) * قال بعضهم الفضائل سبعة الصدق والحياء والتواضع والسخاء والوفاء والعلم وأداء الامانة اه اجهورى (قوله على جهة التبجيل) بان يكون الثناء باطنا بان يعتقد اتصاف المحمود بما أثنى به عليه وظاهرا بان لا تخالفه أفعال الجوارح اه ح ل (قوله سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل) سواء خبر مقدم وتعلق ومابعده فى موضع رفع على انه مبتدا والمعنى تعلقه بالفضائل والفواضل مستوفى أن الثناء على كل منهما محمود ويجوز ان يكون سواء مبتدا ومابعده مرفوع به بناء على عدم اشتراط الاعتماد فى اعمال الوصف ويجوز ان يكون سواء خبر مبتدا محذوف وان أداة الشرط مقدرة والجملة الاسمية دليل الجواب أو هى نفسه على الخلاف فى مثله والمعنى ان تعلق الثناء بالفضائل أم بالفواضل فالامران سواء والفضائل جمع فضيلة وهى النعم اللازمة كالعلم والشجاعة والفواضل جمع فاضلة وهى النعم المتعدية كالاحسان ومحل كون العلم والشجاعة من النعم اللازمة ان أريد به الملكة الحاصلة عند الشخص اما التعليم فنعمة متعدية وكذا دفع العدو المترتب على الشجاعة اه ع ش على مر (قوله وعرفا) قيل العرف والاصطلاح متساويان وقيل الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ماتعين ناقله والعرف اذا أطلق يراد به العام وهو مالم يتعين ناقله وعلى كل فالمراد من العرف والاصطلاح اللفظ المستعمل فى معنى غير لغوى ولم يكن ذلك مستفادا من كلام الشارع بأن أخذ من القرآن أو السنة وقد يطلق الشرعى مجازا على ما كان من كلام الفقهاء وليس مستفادا من الشارع اه ع ش (قوله فعل ينبئ الخ) أى فعل باللسان أو بالجوارح أو بالقلب والفعل القلبى هو اعتقاد اتصاف المحمود بصفة الكمال فظهر مغايرته للتعظيم الذى هو اعتقاد العظمة فالاعتقاد الاول ينبئ عن الثانى اه شيخنا (قوله من حيث انه منعم على الحامد) فيه دور لان الحامد مشتق من الحمد فيقتضى توقف كل منهما على الآخر وأجيب بان هذا تعريف لفظى لا يضر فيه ذلك أو يسلك فيه التجريد بان يراد بالحامد الذات المجردة عن وصفها بكونها حامدة أو يقال قوله على الحامد أو غيره تعميم خارج عن التعريف اه ح ف (قوله على الحامد أو غيره) سواء كان للغير خصوصية بالحامد كولده وصديقه أولا ولو كافرا اه ع ش على مر (قوله وابتدأت بالبسملة والحمدلة) أى بمسمى هذين اللفظين أو بمعناهما منحوتان منه اه قل على التحرير وهذا العلم أى علم النحت سماعى يتوقف فيه على السماع من العرب فما ورد عنهم منه بسملة وحمدلة وحوقلة وحيعلة وحسبلة من حسبنا الله ونعم الوكيل ومنه ما نقل عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حيث قال والله ماتبسملت قط أى ما أكلت البسمل يوم السبت ولا تربعلبنت قط أى ماشربت اللبن يوم الاربعاء ولا تعمقعددت قط أى ما تنعمت وأنا قاعد ولا تسرولت قط أى ما لبست السراويل أى اللباس وأنا قائم اه شيخنا ثم رأيت فى الزرقانى على المواهب مانصه ونقله المازرى عن المطرزى فى كتاب اليواقيت وغيره أن الافعال التى أخذت من أسمائها سبعة بسمل اذا قال بسم الله وسجل اذا قال سبحان الله وحوقل اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله وحيعل اذا قال حى على الفلاح وحمدل اذا قال الحمد لله وهيلل اذا قال لا اله الا الله وجعفل اذا قال جعلت فداك الزاد الثعلبى طلبق اذا قال أطال الله بقاك ودعمز اذا قال أدام الله عزك اه وهذا الباب مسموع لا يقاس عليه اه (قوله وابتدأت بالبسملة والحمدلة) أى لا بغيرهما كسبحان الله ولا اله الا الله هذه صورة السؤال

على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره وابتدأت بالبسملة والحمدلة

الاول وقوله وجمعت بين الابتدائين أى لم أقتصر على أحدهما هذه صورة الثانى وقوله وقدمت الخ هذه صورة الثالث وتقريره ظاهر وهذا الفهم أسهل وأوفق بكلام الشارح فلا يرد ما فى الحواشى فى تقرير هذا المقام كالحلبى اه شيخنا وعبارته قوله وابتدأت بالبسملة والحمدلة أى بقطع النظر عن الوجه الذى جآ عليه وهو جعهما من غير فاصل بينهما الان جعهما كذلك سيأتى فى قوله وجمعت بين الابتدائين الخ وبقطع النظر عن الوجه الذى جآ عليه مجموعين وهو تقديم البسملة وتأخير الحمدلة لانه سيذكر ذلك فى قوله وقدمت البسملة الخ انتهت (قوله وابتدأت الخ) فى المصباح وبدأت الشئ وبالشئ ابدأ بهمز الكل وابتدأت به قدمته وأبدأته لغة والبداءة بالكسر والمد وضم الاول لغة اسم منه أيضا والبداية بالياء مكان الهمز عامى نص عليه ابن برى وجماعة اه ثم رأيت فى الشنوانى على الشيخ خالد ما نصه والمشهور فى المبتدئ الهمز اسم فاعل من ابتدأ بالهمزة ويجوز بغير همز على انه اسم فاعل من ابتدا بغير همز وقد يقال انه الاحسن هنا لمشاكلته المنتهى وهى لغة لاهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا ويترتب على ذلك فائدة مهمة وهى ان مصدر بدأ الهموز بداءة بضم الموحدة والهمز والمد وبدء ومصدر غير المهموز بداية بكسر الموحدة بغير الهمز لا من أجل اللغة المذكورة بل لانه قد حكى ان من العرب من يترك الهمز فى كل ما فيه همز الا ان تكون الهمزة مبدوأ بها ذكر ذلك الاخفش اه (قوله اقتداء بالكتاب العزيز وعملا الخ) عبر فى جانب الكتاب بالاقتداء وفى الحديث بالعمل لان الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسملة والحمدلة وانما كانا فى أوله فناسب التعبير فى جانبه بالاقتداء بخلاف الحديث لما كان فيه طلب البسملة والحمدلة ناسب التعبير فى جانبه بالعمل اه ع ش وقوله لما كان فيه طلب البسملة والحمدلة أى ضمنا ولزوما وذلك لانه لما أخبر بذم الامر المبتدإ عبدونهما استلزم ذلك النهى عن تركهما فى الابتداء والنهى عن الشئ يستلزم الامر بضده فلزم من الحديث الامر بالبداءة بهما هذا مراد المحشى كما لا يخفى (قوله وعملا بخبر) الخبر بلا تنوين لاضافته الى ما بعده اضافة بيانية أو من اضافة الاعم للاخص وبالتنوين على ابدال ما بعده منه أو على انه خبر عن مبتدا محذوف تقديره هو وكل أمر ذى بال اه شوبرى (قوله كل أمر) لفظ كل مفرد ومعناها بحسب ما تضاف اليه فان أضيفت الى مذكر رجع الضمير اليها مذكرا كما هنا ومنه قول بعضهم

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

ومن التأنيث كل نفس بما كسبت رهينة وهى مبتدا مضافة الى أمر والامر بمعنى الحال يقال أمرك سليم أى حال اه شوبرى وقوله بمعنى الحال ليس بظاهر كما لا يخفى فالاولى ان يقول بمعنى الشئ واضافة كل الى أمر على معنى اللام كما يؤخذ من عبارة الحلبى ٢ ونصها ولا يلزم صحة التصريح بها أى باللام بل يكفى افادة الاختصاص الذى هو مدلول اللام فقولك يوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك بمعنى اللام وان لم يصح اظهارها فيه وبهذا الاصل يندفع الاشكال عن كثير من موارد الاضافة اللامية ولا يحتاج فيه الى التكلفات البعيدة مثل كل رجل وكل واحد اه وقال الحفيد ليس المراد من قولنا الاضافة بمعنى اللام أو بمعنى من ان اللام ومن مقدرة وانما المراد ان المضاف انما عمل لما فيه من معنى الحرف لان الاسماء المحضة لاحظ لها فى العمل اه سجف (قوله ذى بال) أى حال يهتم به شرعا اه خطيب ومعنى اهتمام الشارع به طلبه اياه وجوبا أو ندبا أو تخييره فيه فهذا معنى قول بعضهم وليس محرما ولا مكروها وقوله لا يبدأ فيه نائب فاعل يبدأ وضمير مستتر فيه يعود على الامر نفسه وقوله فيه فى تعليلية أى لا يبدأ هو لاجل نفسه وبسبب نفسه فيتثنى يدخل فى الحديث ما اذا اقترن الشروع فى الاكل والسفر بسملة قاصدا الاكل فقط فالسفر فى هذه الصورة يقال انه خال عن هذه البسملة لانه وان بدئ بها لكن البدءة بها ليست لاجله بل لاجل الاكل فالسفر فى هذه الصورة داخل فى الحديث فهو قليل البركة وقس على هذه الصورة غيرها اه شيخنا (قوله أيضا ذى بال) يطلق البال على القلب ويطلق على الحال الذى يهتم به شرعا لكنه عام فى الاقوال والافعال بالنسبة للبسملة أما بالنسبة للحمدلة فهو خاص بالاقوال لانه لو كان عاما لاقتضى طلب الحمدلة عند ابتداء

اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

٢ فى نسخة الجامى

الا كل مثلا مع ان المطلوب الاتيان بها عند الاختتام اه ح ف لكن قوله خاص بالاقوال رد عليه الوضوء كما سيأتي انه يستحب ابتداؤه بالبسملة والحمدلة تأمل (قوله وفي رواية بالحمد لله) هو بالرفع أي بهذا اللفظ لانه الذي يظهر عليه التعارض وأما لو قرئ بالجر كان بمعنى رواية لا يبدأ فيه بحمد الله ولا تعارض عليها لان معناها بالثناء على الله اه ع ش على مر وعبارة المدابغي على الخطيب قوله بالحمد لله هو بالرفع فان التعارض لا يحصل الا بشرط خمسة رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون رواية البسملة بباءين وكون الباء صلة يبدأ وان يراد بالابتداء فيهما شيء واحد انتهت (قوله فهو أجذم) جملة صغرى مركبة من مبتدا وخبر كما هو ظاهر والجملة خبر المبتدا الذي هو كل والعائد هو من قوله فهو و جملة الحديث من أوله الى آخره جملة اسمية كبرى لوقوع الخبر فيها جملة فلا محل لها من الاعراب لاستئنافها اه شوبري (قوله فهو أجذم أيضا) عبارة القاموس الاجذم المقطوع اليد أو الذاهب الانامل والجذام كغراب علة تحدث من انتشار السواد في البدن كله اه وهذا التركيب ونحوه يجوز أن يكون من التشبيه البليغ بحذف الاداة والاصل هو كالاجذم في عدم حصول المقصود منه وأن يكون من الاستعارة ولا يضر الجمع فيه بين المشبه والمشبه به لان ذلك انما يمتنع اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه لا مطلقا للتصريح بكونه استعارة في نحو * قد زرأزراره على القمر * على ان المشبه في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالاجذم فحذف المشبه وهو الناقص وعبر عنه باسم المشبه به فصار المراد من الاجذم الناقص وعليه فلا جمع بين الطرفين بل المذكور اسم المشبه به فقط اه ع ش على مر وقوله انما يمتنع الخ لا يخفى ان ما هنا من قبيل الجمع الذي ينبئ عن التشبيه لان ضابطه ان يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو صفة له أو حالا منه وما هنا من قبيل الاول فكلامه غير ظاهر (قوله أي مقطوع البركة) اشارة الى ان استعمال الجذام في القطع مجاز ثم ان كانت علاقته المشابهة بأن شبه نقص البركة بقطع العضو فهو استعارة تصريحية تحقيقية وان كانت العلاقة استعمال الملزوم في اللازم وهو مطلق القطع ثم انتقل منه الى قطع البركة فمجاز مرسل اه ع ش (قوله أي مقطوع البركة أيضا) يقتضي انه لا بركة فيه أصلا وليس كذلك لان فيه بركة قطعا الا انها ناقصة ويمكن ان يقال ان المنفي البركة التامة أي مقطوع البركة التامة اه ح ف وعبارة شرح م ر فان قيل نرى كثيرا من الامور يبدأ فيها ببسم الله ولا تتم وكثيرا بعكس ذلك قلنا ليس المراد التمام الحسي ولهذا قال بعضهم المراد من كونه ناقصا أن لا يكون معتبرا في الشرع ألا ترى ان الامر الذي ابتدئ فيه بغير اسم الله غير معتبر شرعا وان كان تاما حسا انتهت (قوله عملا بالروايتين) أي واقتداء بالكتاب العزيز اه شيخنا (قوله واشارة الى انه لا تعارض الخ) هذا السؤال لا يرد الا اذا قلنا ان الباء في قوله بسم الله وقوله بالحمد لله ونحوهما صلة ليبدأ وهو المتبادر ويمكن جعلها للاستعانة والاستعانة بشيء لا تنافي الاستعانة بآخر أو للملابسة وهي تصدق بوقوع الابتداء بالشيء على وجه الجزئية وبذكره قبل الشروع في الشيء بلا فصل فيجوز ان يجعل أحدهما جزأ من الآخر ويذكر الآخر قبله بدون فصل فيكون المراد بالابتداء من التلبس بهما على وجه التبرك بالفعل المبدوء بهما لا في ابتدائه فقط اه ابن أبي شريف في حاشية العقائد اه شوبري (قوله اذا الابتداء حقيقي الخ) لقائل ان يقول حاصل هذا الجواب دفع التعارض بحمل الابتداء في خبر البسملة على الحقيقي وفي خبر الحمدلة على الاضافي فيرد عليه ان التعارض كما يندفع بهذا يندفع بعكسه فما الدليل على ايثار هذا ويجاب بان الدليل عليه موافقة الكتاب العزيز والى ذلك يشير قوله وقدمت البسملة الخ اهسم على البهجة اه ع ش على مر (قوله والاضافي بالحمدلة) المراد ان الاضافي الذي ليس بحقيقي حصل بالحمدلة فلا ينافي ان الابتداء بالبسملة حقيقي واضافي لان الحقيقي هو الذي لم يتقدم عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم على غيره سواء تقدم عليه غيره أولا فالاضافي أعم من الحقيقي اه ع ش (قوله عملا بالكتاب والاجماع) عبر في جانب الكتاب أولا بالاقتداء وثانيا بالعمل لعله للتفنن والمراد بالاجماع الاجماع

وفي رواية بالحمد لله فهو أجذم أي مقطوع البركة رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره وجمعت بين الابتداء من عملا بالروايتين واشارة الى أنه لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي حصل بالحمدلة وقدمت البسملة عملا بالكتاب والاجماع والحمد

الفعلى اه شيخنا (قوله مختص بالله) أى مقصور عليه وقوله كما افادته الجملة أى للقاعدة المشهورة ان المبتدأ اذا كان معرفا بأل يكون مقصورا على الخبر كما ذكره العلامة الاجهورى المالكى بقوله

مبتدأ بلام جنس عرفا * منحصر فى مخبر به وفا

وان عرى منها وعرف الخبر * باللام مطلقا فبالعكس استقر

وقد تعقب فى قوله بلام جنس بان التقييد بها الايصح بل المدار على تعريف المبتدا باللام مطلقا فلذلك قال الشارح سواء جعلت أل فيه للاستغراق الخ وفى قوله كما افادته الجملة شئ اذ يلزم عليه اتحاد المشبه والمشبه به لان المعنى كالاختصاص الذى افادته الجملة الا ان يقال المراد بقوله مختص بالله أى فى الواقع ونفس الامر فيكون الاختصاص فى نفس الامر مشبها بالاختصاص الذى أفادته الجملة أى بالاختصاص من حيث فهمه منها وان كان المفهوم منها هو ما فى نفس الامر فالتغاير انما هو بالاعتبار اه شيخنا (قوله والصلاة والسلام) قرن بينهما خروجا من كراهة افراد أحدهما عن الآخر فان قلت قد جاءت الصلاة عليه غير مقرونة بالتسليم فى آخر التشهد فى الصلاة فالجواب ان السلام تقدم فى قوله السلام عليك أيها النبى اه شرح مر وقوله من كراهة افراد أحدهما عن الآخر قال ج والافراد انما يتحقق ان اختلف المجلس أو الكتاب اه بحروفه اه ع ش عليه (قوله والصلاة أيضا الخ) آثر الفصل بين جملتى البسملة والحمدلة تنبيها على استقلال كل بالتأدية وآثر الوصل فى جملة الصلاة تنبيها على ما يتعلق به تعالى بالمتبوعية اه شوبرى وكما أن لله علينا نعما لا تحصى كذلك لنبينا بهدايته لنا من لا تستقصى فمن ثم قرن الصلاة والسلام عليه بحمد الله قضاء لبعض حقه اه مناوى على التحرير وعبارة شرح مر والقصد بذلك الدعاء لان الكامل يقبل زيادة الترقى فاندفع ما زعمه جمع من امتناع الدعاء له صلى الله عليه وسلم عقب نحو ختم القرآن باللهم اجعل ذلك زيادة فى شرفه صلى الله عليه وسلم على ان جميع أعمال أمته يتضاعف له نظيرها لانه السبب فيها اضعافا مضاعفة لا تحصى فهى زيادة فى شرفه صلى الله عليه وسلم وان لم يسأل ذلك له فسؤاله تصريح بالمعلوم وقد أوضحت ذلك وبينت دليله من السنة فيما علقته من الفتاوى انتهت (قوله وهى من الله رحمة الخ) هذا المعنى للصلاة لغوى وشرعى كما نقله فى دقائق المنهاج وكما سيأتى للشارح فى أول كتاب الصلاة حيث قال هما لغة مر أول الكتاب والذى مر هو هذا اه شيخنا (قوله ومن الملائكة استغفار) أى بلفظه أو بمرادفه وليس المراد الاستغفار بخصوص صيغته لحديث اذا صلى أحدكم لم تزل الملائكة تصلى عليه اللهم صل عليه اللهم ارحمه اه برماوى وعبارة الرشيدى قوله ومن الملائكة استغفار ينظر ما معنى استغفارهم له صلى الله عليه وسلم الذى الكلام فيه والاستغفار طلب المغفرة وهو معصوم فان قلت المراد الاستغفار بالمعنى اللغوى الذى هو طلب الستر وقصد الحيلولة بينه وبين الذنب فيرجع الى العصمة قلت بعد تسليمه انما يظهر فى استغفارهم له فى حياته أما بعد وفاته فلا وان كان حيا لانه ليس فى دار تكليف فان قلت المراد من استغفارهم له مطلق الدعاء والتضرع قلت فما حكمة المغايرة فى التعبير بين دعائهم ودعاء المؤمنين انتهت (قوله ومن الآدميين تضرع ودعاء) قال شيخنا كان الاولى ان يقول ومن غيرهما ليشمل الجماد وبقية الحيوانات اه ومثله للعلامة الشنوانى فى شرح البسملة للمؤلف ونقل عن شرح المشكاة انهما من بقية الحيوانات كالآدمى وانه لم يرد شئ فى الجمادات اه أقول بل وردت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الجمادات أيضا كما صرح به العلامة الحلبى فى سيرته فى باب ابتداء النبوة حيث قال كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يقضى حاجة الانسان بعد عن الناس حتى لا يرى شيأ فلا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا يقول الصلاة والسلام عليك يا رسول الله اه برماوى (قوله ومن الآدمى تضرع ودعاء أيضا) أى بلفظ الصلاة ولا يجوز لهم الدعاء له صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة فى غير الوارد بل يحرم كما قاله الزركشى والمعتمد الكراهة وذلك لما فى لفظ الرحمة من الاشعار باستحقاق العذاب دون لفظ الصلاة اه ع ش بنوع تصرف (قوله بمعنى التسليم)

مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة سواء أجعلت أل فيه للاستغراق أم للجنس أم للعهد (والصلاة) وهى من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء (والسلام) بمعنى التسليم

كتب بخطه على هامش نسخته انما قلت بمعنى التسليم لان السلام من اسماء الله تعالى فربما يتوهم انه المراد فدفعت ذلك بما ذكر اه زيادى اه ع ش اذ السلام سبع معان التحية والسلامة من النقائص والاستسلام واسم الله واسم شجر والبراءة من العيوب والمراد هنا هو الاول اه أجهورى كذا فى خطه سبع والمعدود ست فقط اه شيخنا (قوله على محمد) كلة على هنا مجردة عن المضر كما فى قوله تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلة على يكون للمضر مع أنه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعى عليه اه من خط شيخنا الشنوانى اه شوبرى (قوله هم مومنو بنى هاشم) أى وبناته ففيه تغليب وكذا يقال مثله فى بنى المطلب ولا يشكل باولاد بناتهم حيث لم يكونوا من الآل لانهم ينسبون لآبائهم اه ع ش هذا والاولى ان يراد بهم فى مقام الدعاء كما هنا كل مؤمن والذى ذكره الشارح انما يناسب مقام تحريم الزكاة اه شيخنا (قوله عند سيبويه) أى وعند الاخفش جمع له وبه جزم الجوهرى فقال وجمع صاحب صحب كراكب وركب وحاول بعضهم التوفيق بحمل كلام الاخفش على الدلالة على ما فوق الواحد فهو جمع صاحب بحسب المعنى لا جمع صناعى فلا مخالفة اه شوبرى (قوله عند سيبويه) أيضا سمى بذلك لانه كان فى وجهه بياض مشرب بحمرة وهو رجل من اكابر النحاة وسيب معناه التفاح وويه بمعنى مثل وكانت خدوده كالتفاح وهو على أسلوب العجم فى تقديم المشبه به على اداة التشبيه اه أجهورى (قوله بمعنى الصحابى) أى ان صاحب ليس المراد منه معناه الاصلى من انه من طال اجتماعه ومعاشرته وانما المراد بالصحابى من اجتمع الخ وفى تعبيره باجتمع اشعار باشتراط اتصافه بالتمييز حين اللقاء والتعبير بلقى أقل ايهاما لذلك والمعتمد انه لا يشترط التمييز وان المراد بالاجتماع المتعارف ان يكون بالابدان فى عالم الدنيا اه عنانى (قوله من اجتمع) شمل من الانس والجن والملائكة وعيسى عليه السلام لانه اجتمع به مرات فى الارض وليلة الاسراء وهو حى وامابقية الانبياء فلم يجتمعوا به الا بارواحهم فقط اه اجهورى (قوله مؤمنا بنبينا) أى بعد نبوته حال حياته ولو أعمى أو غير مميز ومن ثم عد ابن محمد بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه صحابيا مع ولادته قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام وشمل من الانس والجن وكذا الملائكة بناء على انه مرسل اليهم وهو الاصح وعد بعض المحدثين من رآه قبل النبوة ومات على دين الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل صحابيا اه زيادى (قوله وعطف الصحب) لعل المراد بالعطف العطف اللغوى وهو ذكر الشئ بعد شئ آخر والا فالعطف انما هو على الاول اذا تكررت المعطوفات على الصحيح فالعطف على محمد لا على الآل أو انه مبنى على القول المرجوح اه ع ش وهو بضم العين كما ضبطه المصنف اه شوبرى (قوله لتشمل الصلاة باقيهم) أى الصحب الذين ليسوا بآل فبين الصحب والآل عموم وخصوص من وجه وهذا على تفسير الآل بما ذكره الغير المناسب هنا أما لو فسر الآل بالمناسب لما هنا وهو كل مؤمن كان عطف الصحب عليه من عطف الخاص على العام عموما مطلقا ونكتته زيادة فضلهم على غيرهم حتى ان الصحب ولو كانوا غير آل أفضل من الآل الذين ليسوا بصحب لان فضيلتهم بالصحبة التى هى من قبيل العمل وفضيلة الآل الذين ليسوا بصحب انما هى بالغير وفضيلة الذات بوصفها أفضل من فضيلتها بوصف ذات أخرى من هذه الحيثية قالوا ولذا كان العالم الذى ليس بشريف أفضل من الشريف الذى ليس بعالم لكن بقى البحث بان فى الآل كثيرا من الصحب وفى الصحب كثيرا من الآل فكان مقتضى ما ذكر ثم ان يقدم الصحب والجواب انه قدم الآل لان الصلاة عليهم وردت بالنص واما الصلاة على الصحب فبالقياس اه ملوى (قوله وجلنا الحمد والصلاة والسلام الخ) فالمقصد من جملة السلام انشاء التحية من المسلم على المسلم عليه لطلب ان تستقر عليه السلامة كالبناء المحيط به من جميع جهاته بحيث لا يكون لشئ من ضده سبيل اليه مع اظهار الكرامة والتعظيم بذلك فكأن المسلم جعل سلامه كالبناء المحيط الثابت على المسلم عليه بحيث لا يكون لشئ من ضده سبيل اليه فالتعدية بعلى تفيد شمول تلك التحية وعمومها مع ثبوتها واحاطتها بجميع جهاته حتى جهة علوه اه تقرير

(على محمد) نبينا (وآله) هم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب (وصحبه) هو عند سيبويه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة والسلام باقيهم

لبعضهم (قوله وجلتا الحمد والصلاة والسلام الخ) أيضا سكت عن جملة البسملة وقال ابن الصائغ فى تذكرته منع الناس من الواو فى بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد لان الاولى خبرية والثانية طلبية واجازها ابن الطراوة لانهما اشتركا فى التبرك اه فهذا صريح فى ان جملة البسملة خبرية لكن اجاب بعضهم عن هذا العطف بانه قصد بجملة البسملة الطلب فهى من وضع الخبر موضع الطلب مثل اتقى الله امرؤ وفعل خيرا أثيب عليه أى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا يثاب عليه وهذا صريح فى انه قصد بها الانشاء فى مثل ذلك التركيب وانها خبرية وضعا بقى الكلام فى بسم الله الرحمن الرحيم التى فى أوائل السور الشريفة هل هى خبرية أو طلبية اما على تقدير اقرأ فعل أمر كما قدر الزمخشرى فهى طلبية وأما على تقدير أقرأ فعل مضارع كما قدر غيره فهى خبرية وضعا انشائية معنى فهى على الاول ليست قضية قطعا وعلى الثانى يمكن أن يقال انها قضية باعتبار الوضع مع عدم النظر للعارض لكن فيه تجوز مثل قولهم فى الشرطية انها مركبة من قضيتين وأما باعتبار ما هو المقصود منها فليست بقضية لانها انشائية معنى فتأمل اه شوبرى (قوله خبريتان لفظا انشائيتان معنى) اذ لو كانتا خبريتين لفظا ومعنى لفات المقصود منهما اذ غرض قائلهما الايجاد والاحداث دون الاخبار وكذا يقال فى صيغ العقود اه تقرير لبعضهم وعبارة ع ش قوله خبريتان لفظا الخ ويجوز فى جملة الحمد ان تكون خبرية لفظا ومعنى لان الحمد لغة الثناء باللسان والاخبار بأنه مالك أو مستحق لجميع المحامد ثناء عليه جل وعلا اما جملة الصلاة فلا يجوز فيها ذلك لان الصلاة لغة الدعاء والاخبار بها ليس دعاء وجوزه بعضهم فيها أيضا بناء على ان الصلاة الغرض منها تعظيمه عليه الصلاة والسلام وذلك حاصل على كل من التقديرين انتهت (قوله للدلالة على الثبوت والدوام) فان قلت كيف ذلك وقد صرح الشيخ عبد القاهر بأنه لا دلالة فى زيد منطلق على أكثر من ثبوت الانطلاق لزيد قلت أجيب عن ذلك بأن الشيخ انما نفى دلالة الاسمية فلا ينافى استفادة الدوام منها بواسطة العدول من النصب الى الرفع أو ان الاسمية تدل دلالتين لفظية على مجرد الثبوت كما ذكره الشيخ وعقلية على الدوام كما ذكره الرضى فى الصفة المشبهة والشيخ انما نفى اللفظية أو ان الدلالة على ذلك من معونة المقام فان قلت كيف دلالة الاسمية على دوام الثبوت مع ان خبرها ظرف وهو مانع من ذلك سواء قدر الظرف بالفعل وهو ظاهر لتصريحهم بأنها حينئذ تفيد الاستمرار التجددى كما فى الله يستهزئ بهم أو قدر باسم الفاعل لانه بمعنى الحدوث بقرينة عمله فى الظرف فيكون فى حكم الفعل قلت أجيب بأن الاسمية التى خبرها فعل انما تفيد التجدد اذا لم يوجد ما يدعو الى الدوام والثبوت كالعدول هنا وبأنه يجوز ان يمنع كون اسم الفاعل للحدوث ولا ينافيه عمله فى الظرف لان رائحة الفعل كافية فى ذلك فيكون عاملا وهو بمعنى الثبوت فقد صرح فى المطول آخر الباب الثالث بأن زيدا فى الدار يحتمل الثبوت والتجدد بحسب تقدير حاصل أو حصل ويبقى وجه ايراد البسملة محتملة للاسمية والفعلية قال الشيخ ويحتمل انه حصول المقصود بكل منهما أو قصد الاختصار بحذف المتعلق أو مجرد التفنن اه شوبرى وقال بعضهم فى ترجيح الاسمية على الفعلية ما نصه لان الجملتين ان استعيرتا للانشاء فى هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون قائلهما حامدا لا مخبرا عن الحمد فالاستعارة لجملة لا يجرى فيها التكذيب عند الاخبار بها أولى من التى يجرى فيها ذلك ألا ترى ان أحدا لو قال أحمد الله تعالى مخبرا عن جده وكان غافلا عن اجلال الله تعالى فانه يقال له كذبت بخلاف ما لو قال الحمد لله فى الحالة المذكورة فانه لا ينسب اليه التكذيب كما هو ظاهر وان استعملت الجملتان فى الاخبار من غير نقل فالاسمية أولى أيضا لان التعظيم فى الاخبار بأن الله محمود بجميع المحامد أو جنسها الشامل لجميع الافراد أكثر من التعظيم فى اخبار المتكلم بكون الله محمودا بحمده المفاد بالفعلية اه من حاشية دلائل الخيرات للفاسى (قوله الفائزين) الفوز هو النجاة والظفر بالخير مع حصول السلامة وقوله بعلاه أى باعلائه ورفعته لهم فهو اسم مصدر لاعلى وقال بعضهم ان علا جمع علية أى موضع عال فهو كغرفة وغرف أى الفائزين من الله بالرتب العلية فتأمل ثم رأيت فى المختار ما يشهد للاول حيث قال والعلا والعلاء الرفعة والشرف وكذا العلا والجمع المعالى ثم قال

وجلتا الحمد والصلاة والسلام خبريتان لفظا انشائيتان معنى واخترت اسميتهما على فعليتهما للدلالة على الثبات والدوام (الفائزين من الله بعلاه) صفة لمن ذكر

والعلية الغرفة والجمع العلالى اه ولم أر فيه علية بوزن غرفة حتى تكون علا جمعا له ويشهد للثانى أولئك لهم الدرجات العلا اه ح ف لكن رأيت فى المصباح ما نصه والعليا خلاف السفلى بضم العين فتقصر وبفتحها فتمد قال ابن الانبارى والضم مع القصر أكثر استعمالا وأصل العليا كل مكان مشرف وجمع العليا على مثل كبرى وكبرا اه وقوله صفة لمن ذكر أى محمد وآله وصحبه اه شيخنا (قوله وبعد) اعلم ان بعضهم يقول الواو عاطفة وأما محذوفة والفاء دالة عليها ولا نيابة وبعضهم يقول الواو نائبة عن اما والفاء دالة عليها لانها لازمة لها فحذفت اما وبقيت الفاء دالة عليها اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة وأورد عليه انه يلزم حينئذ الجمع بين العوض والمعوض لانه حيث كانت الفاء دالة عليها كانت كالملفوظ بها والواو نائبة عنها فلزم الجمع حينئذ وأجاب الغزى بأن ذلك انما يمتنع لفظا حقيقة لا تقديرا كما هنا وعبر السكاكى فى المفتاح بقوله واما بعد فجمع بين اما والواو وكأنه يجعل الواو عاطفة كما تقدم عن بعضهم والتقدير وأقول أما بعد الخ اه ع ش (قوله وبعد) ظرف زمان بالنظر للتكلم ومكان بالنظر للرسم أى بعد ما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فبنيت على الضم اه شوبرى (قوله يؤتى بها) أى موضعها اذا جىء بها ان يؤتى بها للانتقال لا أنه متى أريد الانتقال يؤتى بها لان الانتقال كما يحصل بها يحصل بغيرها كهذا وان اه ع ش قوله ويستحب الاتيان بها فى الخطب والمراسلات اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اه خطيب على أبى شجاع (قوله للانتقال) أى عند الانتقال أو لارادة الانتقال وليس الانتقال معناها بل معناها الزمان أو المكان وقوله من أسلوب أى فن اذ فى المختار ان الاسلوب هو الفن والمراد بالفن النوع من الكلام اه شيخنا (قوله وأصلها) أى أصلها الثانى أى أصل وبعد أى أصل الواو أما فالواو نائبة عن أما واختصت الواو من بين سائر حروف العطف بالنيابة عن اما لانها أم الباب ولانها قد تستعمل للاستئناف كما اه ملوى وقوله بدليل لزوم الفاء أى وجودها وذكرها لا عدم انفكاكها كما لا يخفى قوله غالبا وقوله فى حيزها أى حيز وبعد أى فى قرب حيزها والا فحيزها مكانها المشغول بها وقوله غالبا يقتضى أنه يجوز تركها من حيز وبعد وهو كذلك كقول ابن الجزرى * وبعد ان هذه مقدمه * ولم تكن هى أى وبعد أصلا برأسها لانه ليس فيها معنى التعليق والفاء لا تناسب الا ما فيه معنى التعليق اه شيخنا (قوله وأصلها أما بعد) أيضا المراد بالاصل ما حق التركيب ان يكون عليه فالاصالة بالقوة لا بالفعل وليس المراد ان شيأ حذف من التركيب واختصر فيه اه شيخنا قوله بدليل لزوم الفاء فى حيزها غالبا) أى حيز وبعد ووجه الدلالة من هذا الدليل ان لزوم الفاء لم يعهد لشىء من أدوات الشرط الا الا ما فلما وجدنا ذلك اللزوم مع وبعد علمنا ان أصلها أما بعد فاما بعد تلزمها الفاء وانما لزمتها التضمن اما معنى الشرط الخ فلا بد من هذه الملاحظة ليتم الاستدلال ويظهر التعليل فى قوله لتضمن الخ والا فالكلام فيه تفكيك بدون هذه الملاحظة اه شيخنا (قوله لتضمن اما الخ) تعليل لمحذوف علم مما قبله أى ولزمت الفاء اما لتضمن الخ أى مع ضعفها فى الشرطية فجبرت بلزوم الفاء والا فالفاء لا تلزم شيأ من أدوات الشرط بل اما ان تمتنع فيما اذا صلح الجواب للشرطية أو تجب فيما اذا لم يصلح فلضعف اما جبرت بلزوم الفاء مطلقا اه شيخنا وبه سقط ما كتبه ع ش على مر هنا ونص عبارته قوله غالبا قد يقال حيث قرر الائمة من النحاة ان الفاء اما ممتنعة فى الجواب أو واجبة فيه فان أراد الشرط المطلق فهو منقسم الى ما يلزم والى ما يمتنع وان أراد أحد قسميه وهو ما يصلح لمباشرة الاداة فذا لا تلزمه الفاء بل هى ممتنعة فيه وان أراد القسم الآخر وهو ما لا يصلح فذاك تجب فيه دائما لا غالبا ومن ثم عدوا حذفها فى نحو قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ضرورة فما معنى الغلبة حينئذ الا ان يقال لما كانت الصور التى تجب فيها أكثر من التى لا تجب فيها صح اطلاق الغلبة عليها باعتبار مواقعها فان الاكثر يقال له غالب اه (قوله والاصل مهما يكن من شىء) أى أصل أما بعد وانما كان أصلها خصوصر مهما لغيرها من أدوات الشرط لما فى مهما من الابهام لانها تقع على كل شىء عاقلا أو غيره زمانا أو غيره مكانا أو غيره وهذا الابهام يناسب هنا لان

(و بعد) يؤتى بها للانتقال من أسلوب الى آخر وأصلها أما بعد بدليل لزوم الفاء فى حيزها غالبا لتضمن اما معنى الشرط والاصل

الغرض التعليق على وجود شئ مايخلاف غيرمهما من الادوات فانه خاص ببعض الاشياء وقوله مهما يكن مهما مبتدا خبرها يكن والعائد على المبتدا هو الضمير في يكن ومن شئ بيان لهما فهو في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله والاصل مهما يكن من شئ) أيضا فوقعت كلمة أما موقع اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لزمها الصوق الاسم اللازم للمبتدا اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة اه شرح م ر (قوله فهذا المؤلف الحاضر ذهنا) الاشارة للالفاظ الذهنية من حيث دلالتها على المعاني على ماهو المختار والارجح من احتمالات سبعة في مسمى الكتب والتراجم بيان السبعة ان يقال ان مسمى الكتب الالفاظ أو النقوش أو المعاني أو الالفاظ والنقوش أو الالفاظ والمعاني أو النقوش والمعاني أو الثلاثة وانما كان هذا المختار ادون غيره من السبعة لان النقوش لعدم تيسرها لكل أحد وفي كل وقت لا تصلح ان تكون مدلولا ولا جزء مدلول فبطل أربع احتمالات ولان المعاني لكونها متوقفة في الغالب على الالفاظ لا تصلح ان تكون مدلولا ولا جزء مدلول أيضا فبطل احتمالان فتعين ان يكون المراد الالفاظ الذهنية من حيث دلالتها على المعاني وأما من حيث ذاتها فليست مقصودة اه شيخنا ووجد بخط بعض الفضلاء نقلا عن الديربي ما نصه قوله فهذا الاشارة راجعة للمؤلف الحاضر في ذهن المؤلف والتقدير فهذا المؤلف الذي هو ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة من حيث دلالتها على تلك المعاني على ما اختاره السيد من احتمالات سبعة أبداها في مسمى الكتب والتراجم وعليه فالاشارة لما هو في الذهن من تلك الالفاظ وان تأخر وضع الاشارة عن فراغ المؤلف لانه لا يتصور ان تكون الاشارة لما وجد من الالفاظ في الخارج لانعدامها لكونها اعراضا فاشتهر من أن الاشارة الواقعة في أوائل الكتب ان كانت بعد التأليف فهي لما في الخارج غير مستقيم على هذا الاحتمال المختار لان الالفاظ تنعدم بعد وجودها فان قيل كيف صحت الاشارة لما في الذهن مع ان ذا انما يشار بها الا الى موجود محسوس قلنا المراد المحسوس ولو تنزيلا وهذا منه كانه لشدة استحضاره له كأنه صار محسوسا فان قيل هلا جاز ان تنزل الالفاظ التي وجدت في الخارج وانعدمت كأنها موجودة محسوسة فتكون الاشارة المتأخرة لما في الخارج فيصح ما اشتهر قلنا ذاك فيه تنزيل الموجود غير المحسوس منزلة المحسوس وهذا فيه تنزيل المعدوم منزلة الموجود فارتكبوا ذاك دون هذا فان قيل ما في الذهن من تلك الالفاظ لا يكون غالبا الا امورا مجملة وليست هي مسمى الكتاب وانما مسماه الالفاظ المفصلة أجيب بان في الكلام مضافا محذوفا تقديره مفصل هذه الالفاظ كتاب الخ فالاشارة لتلك الالفاظ المجملة والاخبار عن ذلك المضاف المحذوف فان قيل الالفاظ التي وقعت الاشارة اليها واخبر عنها بكتاب ليست الا الموجودة في ذهن المؤلف حين ذلك فيلزم ان لا يقال كتاب لغير ذلك قلنا لا يلزم ذلك الا بناء على ان مسمى الكتب من حيز علم الشخص وحينئذ يقدر مضاف آخر أي نوع دال مفصل هذا والمختار المشهور انه من حيز علم الجنس فلا حاجة لتقدير هذا المضاف اذ لا ينحصر فيما في ذهن المؤلف هكذا قال العلامة الحلبي وقوله من حيز علم الجنس أي بخلاف مسمى العلوم فانه من حيز علم الشخص كذا في التحفة وعبارته تنبيه التحقيق أن اسماء الكتب من حيز علم الجنس لا اسمه وان صح اعتباره ولا علم الشخص خلافا لمن زعمه وان ألف فيه بما يحتاج رده الى بسط ليس هذا محله وان أسماء العلوم من حيز علم الشخص اه بحروفه ونازعه العلامة ابن قاسم نقلا عن الشيخ عميرة فجعل الجميع من حيز علم الشخص اه رحماني (قوله مختصر في الفقه) أي ألفاظ مخصوصة قليلة دالة على جنس الفقه بمعنى المسائل المخصوصة بدلالتها على بعض تلك المسائل وقوله على مذهب الامام الشافعي أي كائنا ذلك الفقه على مذهب الامام الشافعي كينونة العام على الخاص وفي مستعارة للدلالة على تشبيه علاقة الدال والمدلول بعلاقة الظرف والمظروف وقد تجعل على متعلقة بالدلالة أو بمعنى في مستعارة لها ليكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور قبله فان قلت كان ينبغي ان يقول مختصر على مذهب الشافعي فلم زاد قوله في الفقه قلت اشار قلدح مختصر من جهتين عموم كونه في الفقه

مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على من ذكر (فهذا) المؤلف الحاضر ذهنا (مختصر)

وخصوص كونه فى مذهب الامام الشافعى ولمدح عموم الفقه وخصوص مذهب الشافعى على ان مذهب الشافعى قد يكون فى غير الفقه اه شوبرى (قوله من الاختصار الخ) أشار به الى انه مأخوذ من المصدر المزيد فيه فالاخذ منه ليس من الاشتقاق المصطلح عليه المراد عند الاطلاق اه ع ش (قوله فى الفقه) فى هذه الظرفية اشكال حاصله ان المنهج كغيره من أسماء الكتب اسم للالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعانى المخصوصة والفقه كغيره من أسماء العلوم اسم للملكة أو الادراك أو المسائل على ما هو مقرر فى محله ولا معنى لظرفية نحو المسائل للالفاظ وأجيب عنه بوجوه منها ان فى بمعنى على فهو من ظرفية المدلول للدال اه ع ش (قوله فى الفقه) أيضا صفة أولى لمختصر وقوله على مذهب الامام صفة ثانية له وقوله اختصرت فيه صفة ثالثة وقوله وضممت اليه صفة رابعة وقوله وحذفت منه الخلاف صفة خامسة وقوله وسميته صفة سادسة فكل وصف الشيخ مختصره بست صفات اه شيخنا (قوله وهو لغة الفهم) وهو ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن وقيل المراد به ادراك الشئ وقيل هيئة للنفس تتحقق بها معانى ما يحس اه من حاشية المغنى للجلال السيوطى اه ع ش (قوله هو لغة الفهم) أيضا قال النووى يقال فقه يفقه فقها كفرح يفرح فرحا وقيل فقها بسكون القاف وقضيته ان ذلك بالسمع فتح الفاء ولا مانع منه وقال ابن القطاع وغيره فقه بالكسر اذا فهم وفقه بالضم اذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح اذا سبق غيره الى الفهم اه ملوى (قوله واصطلاحا العلم بالاحكام الخ) ذكر المصنف من مبادى هذا العلم خمسة حده وموضوعه واستمداده وفائدته واسمه وقد أوصلها السيوطى فى بعض مؤلفاته الى أحد عشر فقال (السادس) واضعه وهو النبى صلى الله عليه وسلم وأول من صنف فيه أبو حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه (السابع) حكمه وهو الوجوب العينى على كل مكلف بقدر ما يعرف تصحيح عباداته فان زاد عن ذلك صار واجبا كفائيا الى بلوغ درجة الافتاء فان زاد عن ذلك الى ان بلغ درجة الاجتهاد صار مندوبا (الثامن) مسائله وهى قضاياه التى تطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا فروض الوضوء عند الامام الشافعى ستة أشياء (التاسع) فضله على غيره من العلوم فهو أفضلها لانه به يعرف الحلال والحرام والصحيح والفاسد وغيرها من بقية الاحكام (العاشر) نسبته الى غيره لانه من العلوم الشرعية وانه يعصم المكلف عن الخطأ فى فعله (الحادى عشر) غايته وهى الفوز بسعادة الدارين اه وهذا الاخير أشار له الشارح بقوله المحصلان للفوائد الدنيوية والاخروية فعلى هذا يكون فى الشارح ستة من الاحد عشر (قوله العلم بالاحكام) المراد بالعلم هنا الظن وأل فى الاحكام للاستغراق والمراد بالظن ملكته أى الملكة التى يقتدر بها على ظن جميع الاحكام فهو مجاز مبنى على مجاز والمراد بالاحكام النسب التامة أى الفقه العلم بجميع النسب التامة وخرج بالاحكام العلم بغيرها من الذوات والصفات كتصور الانسان والبياض وقوله الشرعية أى المأخوذة من الشرع المبعوث به النبى الكريم وخرج بها العلم بالاحكام العقلية والحسية كالعلم بان الواحد نصف الاثنين وان النار محرقة وقوله العملية أى المتعلقة بكيفية عمل قلبى أو غيره كالعلم بان النية فى الوضوء واجبة وان الوتر مندوب فقولنا النية واجبة مسئلة مركبة من موضوع ومحمول ونسبة والفقه اسم للعلم بالنسبة وهذه النسبة عملية أى متعلقة بصفة عمل فالعمل هو النية وصفته هى الوجوب وهذه النسبة تعلقت بالوجوب الذى هو صفة للنية التى هى العمل وخرج بالعملية العلم بالاحكام العلمية أى الاعتقادية كالعلم بان الله تعالى واحد وانه يرى فى الآخرة وقوله المكتسب أى ذلك العلم من أدلتها أى أدلة تلك الاحكام التفصيلية أى المعينة أى المتعلقة بحكم مخصوص والاكتساب منها ليس بالاستقلال بل بواسطة ضم الاجمالية اليها وخرج بالمكتسب علم الله والنبى وجبريل بما ذكر وخرج بقيد التفصيلية العلم بتلك أى بالاحكام الشرعية الخ المكتسب للخلافى أى الشخص الذى نصب نفسه للخلاف والجدال لينب عن مذهب امامه من المقتضى والنافى المثبت بهما ما يأخذه من الفقيه كالشافعى ليحفظه عن ابطال خصمه كالحنفية فعلمه أى الخلافى مثلا بوجوب النية فى الوضوء لوجود المقتضى وبعدم

من الاختصار وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى (فى الفقه) وهو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية وموضوعه افعال المكلفين من حيث عروض الاحكام لها واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع والقياس